

(رسالة)

العقود الدرّية في العقائد التوحيدية

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حجة فتح الله

مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية

قررت نظارة المعارف العمومية بتاريخ ١٤ رجب سنة ١٣٠٨ عمرة ١٨٩
لزوم طبع هذه الرسالة وتدريبها بالمدارس الاميرية
بعد نظرها بمعرفة اللجنة المشكلة من حضرات مدرسي مدرسة دارالعلوم
وتصديق حضرة الاستاذ الفاضل شيخ الجامع الازهر عليها

obeykandl.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

(أما بعد) فيقول الفقير إلى مولاه مجزة فتح الله ليس يخفى على ذي بصيرة
أن غرس عقائد الدين في قلوب البنات والبنين واستقرارهم على أداء
الواجبات الشرعية والفرائض الإسلامية بعد أن امتزجت عقائدها
بضماثرهم وتمكنت من سرائرهم ويخجوا بكليتهم إليها وشبوا من عهد
حدائثهم عليها من سن الطفولية الذي هو إبان القابلية واستعداد
النفوس إلى ما يلقى إليها ويغرس فيها هو الأمر الذي به سعادة العالمين
في الدنيا والدين

ومعلوم أن أساس ذلك انما هو القرآن الكريم والسنة الشريفة المحمدية
وأن العناية بهذا الأمر قد فاح في هذا العصر التوفيق شذاها ولا حبا فاق
أقطاره السعيدة سناها في ظل توفيق الزمان وقرّة عين الاوطان وعهد
الوزارة الرياضية والنظارة المباركة العلوية إذ قد أصبحت المعارف في المملكة
الحدوية عذبة الموارد غزيرة الفوائد دائمة الخفي كافلة بنيل المنى

كيف لا وهذه النظارة لم تهمل أمر الدين ولم تغض عن حقه المبين بل لحظته بعز يد عنايتها وجزيل رعايتها وأدخلت في التريسة آدابه وفتحت لها أبوابه أذ جعلتها الأساس القويم الذي تشيد عليه دعائم التعليم وتبنى عليه الشبان من حداثة سنهم وعلو ماتهم التي يكتسبونهم في المدارس والمكاتب وجعلت ذلك من المحتم الواجب وانتخبت له معلمين أكفاء للقيام بتلك الاعباء وتأديتها أحسن أداء إذ أن مقتضى الآداب الدينية والأخلاق الشرعية سلوك جادة الاعتدال في جميع الأحوال مع كافة الناس من سائر الاجناس

ولذا أمرني صاحب العطفوة حضرة علي مبارك باشا ناظر المعارف المصرية بأن أؤلف رسالة في العقيدة الدينية سهلة المأخذ بجملة العبارة واضحة المعنى ليسهل تعلمها على الأطفال وينتفع بها الشبان فحررتها بإلايجاز على هذا النحو المرغوب فحاشيت بحمد الله تعالى وفق المطلوب وقد لاحظت معني العناية بتصديق شيخنا استاذ العلماء العاملين وقدة الأئمة المحققين الهمام التحرير والعلم الشهير عمدة الأنام شيخ الاسلام مولانا الشيخ محمد الانبأبي شيخ الجامع الأزهر الآن المسطر ذلك التصديق بآخرها بعد تصديق القوم مسيون المشكل بأمر النظارة

وسميتها (العسقود الدرّية في العقائد التوحيدية) حفظ الله خديونا وأنجأه ودولته ورجاله ووقفه لما فيه إصلاح البلاد وخير العباد وأجرى على يده ويد وزارته الرياضية ما فيه الخير الهميم انه جواد كريم

مقدمة

(في النظر فيما يدل على الخلق)

أيها التلميذ انك اذا نظرت بعينك شيأ من المصنوعات مثل كرسى أو ابريق أو قيص أو غير ذلك فانك تعتقد أن هذا الشئ لم يوجد بنفسه بل لابد له من صانع صنعه ثم انك تجد أن مصنوعات الناس مختلفة في الحسن والقبح والكمال والنقصان ومع ذلك فذو الكمال منها والحسن لم يزل قابلاً للزيادة في الحسن والكمال حتى انه في الغالب ان الصنعة المتأخرة تزيد في الحسن والانتقان على الصنعة المتقدمة لاطلاع اللاحق على صنعة السابق وزيادة به عنده من العلم فالى الآن لم ينسب الكمال والتحسين في صنائع الخلق الى غاية والسبب في هذا التفاوت أن الانسان ناقص وعاجز فصنعتة على قدر ما أعطاه الله من العلم والقوة

(بيان الصنعة الالهية)

ثم اذا نظرت الى ذاتك وسائر أبناء جنسك وما اشتملت عليه هذه الخلقة من بديع الصنعة وعجيب الحكمة وماركب فيها من العقل والنطق وبقية القوى الظاهرة والباطنة ثم الى الارض وما فيها من الحيوان والنبات والمعادن والاجار والجبال والبحار والانهار وغير ذلك ثم الى السماء وما فيها من الكواكب والافلاك وما اشتمل عليه ذلك كله من المنافع والمصالح والحكم التي تعجز عن كنهها العقول وما احتوت عليه من بلوغ الغاية التي ليس فوقها غاية في الحسن وكمال التقدير ونهاية الانتقان علمت أن لها خالقاً تام القدرة والعلم وجميع صفات الكمال منزها عن جميع صفات الخلق

بالغافي العظم الى ما لا يمكن الخلاق أن يحيطوا بكنهه أو ينفقوا على حقيقته
فان هذه الصنعة لا تصح الا لمن هو كذلك

(بيان ان الخالق هو الاله الحق)

وهذا الخالق هو الاله الحق الذي تعرّف اليه بنا بهذه الصنعة التي هي آثار
صفاته المقدسة وقد جلت ذاته عن أن يحيط به اسواه أو يعلم حقيقتها غيره
لان كل ما سواه عاجز وناقص قادرا كما انما يكون على قدر نقصه وعجزه
واذا كان العبد قد عجز عن معرفة حقيقة نفسه والاسرار الالهية المخلوقة
فيه فكيف يعرف حقيقة الخالق سبحانه وتعالى

س - ما يجب أن يعرف به الاله

ج - يجب علينا أن نعرفه باسمائه وصفاته التي ورد بها الشرح
الشريف على لسان رساله الكرام عليهم الصلاة والسلام فله سبحانه
الاسماء الحسنى والصفات العليا

فأما الاسماء فأشهرها النظم الجليلة وهو (الله) وبقيتها معلومة من القرآن
وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهي مشهورة بين المسلمين
وأما الصفات فيجب أن نعلم اجمالاً أنه سبحانه وتعالى واجب له كل كل
ومستحيل عليه كل نقص ونعلم تفصيلاً من ذلك عشرين صفة تجب له
سبحانه وتعالى ويستحيل عليه أضدادها

س - ما هي تلك الصفات العشرون وأضدادها

ج - الصفات العشرون هي

(الوجود وهو أولها) أي أنه تعالى موجود بدليل وجود مخلوقاته كما تقدم
(الثاني القدم) أي أنه تعالى لا أول له
(الثالث البقاء) أي أنه تعالى لا آخر له
(الرابع مخالفته تعالى للحوادث) أي أنه لا يشبهه مخلوقاته فليس سبحانه
جسما ولا عرضا ولا جهة له ولا مكان ولا غير ذلك من صفات الخلق ليس
كشئ شيء وما ورد في الكتاب أو السنة من إثبات نحو الوجه واليد له تعالى
فيجب أن نعتقد بثبوته على وجه لا نق به تعالى منزّه عن الجسمية والعرضية
وجميع صفات الحوادث لا يعلمه الا هو هذا هو مذهب الصحابة والتابعين
ومن تبعهم وقال المتأخرون من العلماء المراد من الوجه الذات ومن اليد
القدرة وهكذا كل ما ورد من نحو ذلك يؤول على معنى صفة تناسبه
من الصفات الثابتة له تعالى والمذهب الاوّل أسلم والله أعلم
والدليل على ثبوت هذه الصفات الثلاث له تعالى انه لو كان له ابتداء وانتهاء
أو كان يشبه مخلوقاته لكان حادثا مثلها فلا يقدّر حينئذ أن يخالقها
فلا يوجد شيء من العالم وقد وجد بالمشاهدة
(الخامس قيامه تعالى بنفسه) أي أنه لا يحتاج الى محل ولا مخصص
أي خالق لانه لو احتاج الى ذلك لكان حادثا والحادث لا يمكن أن يوجد شيئا
فكان ينتفي وجود هذه المخلوقات
(السادس الوجدانية) أي أنه واحد في ذاته بمعنى كونه غير متعد ولا
مركب وواحد في صفاته أي ليس له صفتان من جنس واحد كقدرتين
وليس لاحد صفة تشبه شيئا من صفاته وواحد في أفعاله أي لا يحتاج فيها
الى معين ولا يمكن أحدا أن يفعل مثل أفعاله فهو وحده خالق كل شيء

والدليل على ثبوت الوحدة انية له تعالى انه لو لم يكن واحداً فيما ذكر لا شبهه
خالقه فكان حادثاً ولانه يلزم على تعدد الآلهة الفساد كما قال تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون
فكان يتفق وجود هذا العالم وقد وجد بالمشاهدة على اتم نظام وأبلغ
إحكام فثبتت الوحدة انية له تعالى

(السابع القدرة) وهي صفة وجودية أزلية يتأتى بها الإيجاد كل ممكن
واعدامه

(الثامن الارادة) وهي صفة وجودية أزلية تخصص الممكنات ببعض
ما يجوز عليها فالله سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار في جميع الاشياء
فلا يخرج شئ عن قدرته ولا يبرز فعل عن غير اختياره و ارادته آله الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون
(التاسع العلم) وهو صفة وجودية أزلية تنكشف بها الموجودات
والمعدومات على ما هي عليه انكشافاً لا يحتمل النقيض بوجه

(العاشر والحادي عشر السمع والبصر) وهما صفتان وجوديتان
أزليتان تنكشف بكل منهما الموجودات انكشافاً مغايراً لانكشاف العلم
ومغايراً لانكشاف الآخر وهذا التغاير لا يمكننا الاطلاع على حقيقة
فلا يختص تعلق السمع بما هو عندنا من السموعات ولا تعلق البصر بما
هو لدينا من المرئيات

(الثاني عشر الكلام) وهو صفة وجودية أزلية ليست بحرف ولا صوت
تدل على جميع المعلومات

(الثالث عشر الحياة) وهي صفة وجودية أزلية توجب صحة الاتصاف
بالعلم والارادة

وهذه الصفات السبع لازمة للسبع الباقية وهي كونه تعالى قادرا وكونه
سريدا وكونه عالما وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما وكونه حيا
والدليل على ثبوت هذه الصفات الأربع عشرة مع ورودها في الكتاب
والسنة أنه لو لم يتصف بها الاتصاف باضدادها وهي نقائص والنقص عليه
سبحانه وتعالى محال كما علمت

فهذه هي العشرون صفة التي يجب معرفة ثبوتها له تعالى تفصيلا واتقاه
أضدادها عنه سبحانه

س - ماهي تلك الاضداد

ج - ضد الوجود العدم وضد التقدم الحدوث وضد البقاء الفناء
وضد المخالفة للحوادث المماثلة لها وضد القيام بالنفس الاحتياج الى الغير
وضد الوحدة انية التعدد وضد القدرة العجز وضد الارادة الكراهية
وضد العلم الجهل وضد السمع العمى وضد البصر العمى وضد الكلام
البكم وضد الحياة الموت . وأضداد السبع الباقية معلومة من هذه
ودليل استحالة هذه الاضداد عليه تعالى ثبوت ماهي نقيضة له بالدليل
الواضح مع كونها نقائص والنقص عليه تعالى محال كما مر

س - ماهو الجائر في حقه تعالى

ج - يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه فلا يجب عليه تعالى شيء
أصلا وربك يخلق ما يشاء ويختار

(بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام)

س - ماهى الحكمة فى بعثة الرسل

ج - اعلم أن النفوس لما كانت مجبولة على الحرص على تنفيذ قواها الشهوانية والغضبية بدون التفات الى تجنب ضرر يهودمطلقا على غيرها أو على نفسها فى الآجل ولا يتيسر أن تهتدى لما فيه المصلحة لها ولغيرها بدون هاد بعث الله تعالى فضلائمه وتكرما اليها مرشدين من جنسنا أى من نبي ادم لان الجنس للجنس أميل فيسهل القرب منهم والاخذ عنهم وأمتهم يواطئهم بالقوى الملكية وان كانت ظواهرهم بشرية فيتوجهون الى الحق بملكيتهم ويواجهون الخلق ببشريتهم وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام وميزهم على غيرهم بامتيازات تدل على أنهم رسل الله حقا وهى المعجزات أى الامور الخارقة للعادة التى يخلقها الله على أيديهم مثل احياء الموتى وبراء الاكمة والابرص ونبع الماء من بين الاصابع وتسيح الحصا وتسليم الحجر والشجر والاتبان بكلام تعجز الانس والجن عن معارضته وغير ذلك

ويجب الايمان بهم اجمالا اما جاء تعيينه فى الكتاب أو السنة فيجب الايمان به تفصيلا وأولهم آدم أبو البشر عليه السلام وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين وهو أفضلهم وهو النبي العربى الهاشمى القرشى والبعثة وأرسله الله تعالى على رأس الاربعين سنة الى الخلق كافة ولانى بعده وتوفى بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة

وأولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكر ما توأصغارا وهم سيدنا
القاسم وسيدنا عبد الله الملقب بالطيب وبالطاهر وسيدنا ابراهيم
واربع بنات وهن سيدتنا فاطمة الزهراء وهي التي أعقبت من سيدنا
علي بن أبي طالب ابن عمه صلى الله عليه وسلم هذا العقب المبارك الذي
ما زال يزيد كثرة الى الآن وبقاؤه أمان لهذه الامة كما ورد عنه عليه الصلاة
والسلام وسيدتنا زينب وسيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم وكلهم من
سيدتنا خديجة الاسيدنا ابراهيم فن مارية القبطية وكانت سرية له
عليه الصلاة والسلام

س - مانسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه

ج - هو سيدنا ومولانا محمد وهو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم
وله أسماء كثيرة ورد بعضها في الكتب المنزلة على الانبياء قبله منها أحمد
وطه ويس ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب وهو لقب له لسكونه كان مواعيا بالصيد بالكلاب
واسمه حَكِيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان

س - مانسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أمه

ج - أمه هي آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب السابق
وعبد مناف هذا غير المتقدم في نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه
وقد جعل الله المرسلين أكل الناس خلقا وخلقاً

والى الجن وهم أجسام نارية تسكن السفلى وجعل بعض الملائكة رقباء على المكلف لقطع حجته اذا خالف كما أن أعضائه تشهد عليه أيضا وذلك في يوم القيامة بعد المعاد

س - ماهو يوم القيامة

ج - هو اليوم الذي يبعث الله فيه جميع الخلق بعد موتهم أجمعين للحساب والجزاء بما عملوه من خيرا أو شرا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فيدخل أهل الخير الجنة وأهل الشر النار

س - ماهى الجنة والنار

ج - قد خلق سبحانه وتعالى دارا السها الجنة فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ودارا أخرى تسمى النار فيها من أنواع العذاب ما لا يحيط به الوصف

س - ماهو المعاد

ج - المعاد هو إعادة الاموات فبعد فناء الخلق جميعا يحييهم الله تعالى بارواحهم وأجسادهم كما بدأهم لان الذى يقدر على البدء يقدر على الاعادة بل ان الاعادة أسهل من البدء فى العادة وكل من كان قد صدق المرسلين وأطاع ما جاؤا به من رب العالمين دخل الجنة ومن كان بضد ذلك دخل النار فاذا أنكر العاصى ذنوبه شهد عليه أولئك الرقباء فتنطق أعضاؤه بما فعلت ينطقها الله الذى أنطق لسانه فى الدنيا لان اللسان عضو من جله الأعضاء كاليد والرجل وغيرهما فالقادر على انطاق اللسان قادر على انطاق غيره فعليك بفعل الخير وترك الشر وأحب للناس ما تحب لنفسك لتكون سعيدا فى الدنيا والآخرة

واعلم أنه لاموت بعد دخول الجنة والنار بل لا يزال أهل النار في عذاب دائم
وأهل الجنة في نعيم مستمر جعلنا الله من أهل الجنة وجعل لنا من النار
وقاية وجنة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
والحمد لله رب العالمين



(تصديق القومسيون المشكلى بأمر نظارة المعارف)

باسم الله أقول والله شهيد ان هذه الرسالة وافية بالغرض شاهدة بان
حسنها ذاتها لا بالعرض جزيلة الفوائد مشتملة على مهمات العقائد
بعبارات فى غاية الوضوح مع الايجاز والخلو من الحشو والتطويل والبراءة
من التعقيد لفظا ومعنى جعلها الله نافعة لابناء الوطن جميعا آمين

الامر كذلك
كتبه
كاتبه سليمان العبد
حسن الطويل

(تصديق حضرة شيخ الاسلام و شيخ الجامع الازهر)

اطلعت على هذه الرسالة تأليف الاستاذ ولدنا العلامة الجهد الفهامة
الشيخ حمزة فتح الله مفتش العلوم العربية ورئيس امتحان طالبى وظائفها
ومدرس درسها العام بدار العلوم الخديوية فوجدتها صحيحة الاحكام
سهلة العبارة عذبة الاشارة مشتملة على ما يجب على المكلف اعتقاده
من عقائد التوحيد وما يلزمه معرفته من أصول الدين فلا غرو أن تعلمها
الاطفال ذكورا كانوا أو اناثا بالكاتب والمكاتب الابتدائية من أهم
المهمات وآكد المطلوبات والله الموفق للرشاد وعليه الاعتماد

الفقير محمد الانبى خادم
العلم والفقراء
بالازهر